ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Dr. Ahmed Amash Abdullah Al-Hayani
College of Education for Human Sciences, Tikrit University

Muayyad Muhammad Hammoud Al-Jumaili
Ministry of Education / Anbar Education Directorate

* *Corresponding author: E-mail* :
Asfwer242@tu.edu.iq
07701715076

***Keywords*:**
Sudan's position
The Palestinian cause
Sudan's independence
The joint administration of Sudan
Sudanese army

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Jan. 2021
Accepted 10 Aug 2021
Available online 24 Aug 2022
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

Sudan's Attitude towards the Palestinian Issue 1948-1966

A B S T R A C T

This study deals with the attitude of Sudan towards the Palestinian issue since the beginning of Arab –Zionist conflict in 1948-1966. The study aims to identify the basic information of Sudan's attitude and contribution in the conflict between the Arab states and the Zionist entity as well as studying the causes of obstacles and failure of lack of qualifications and abilities for a country like Sudan that it did not have the authority to make a political decision, because Sudan did not have dependence until 1956. The research followed the method of the historical research in presenting and analyzing the information that were collected from documents, books, and Arabic journals as well as records of League of Arab States until 1966. The study ends with Sudan independence 1956 and forming the first independent Sudanese government made up of several political parties led by Mr. Esmail AL-Azihary who had a moderate policy on international and regional stander, as well as Sudan support and defense of the Arabic legal issues which is the Palestinian issue is one of them on political and military level it one of Arabic nationality and African position.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.8.2.2022.16

موقف السودان من القضية الفلسطينية 1948-1966

أ.م. د. أحمد عماش عبدالله الحياني/ جامعة تكريت/كلية التربية للعلوم الانسانية
مؤيد محمد حمود الجميلي/وزارة التربية/ مديرية تربية الانبار

الخلاصة:

تناولت الدراسة موقف السودان من القضية الفلسطينية منذ بداية الصراع العربي الصهيوني عام 1948 ولغاية عام 1966 وهدفت الدراسة الى التعرف على مواقف ومشاركة الشعب السوداني في الصراع الدائر بين الدول العربية والكيان الصهيوني.

وايضاً دراسة اسباب المعوقات والقصور في عدم وجود الامكانيات والمؤهلات الاساسية في بلد مثل السودان كونه لا يملك سلطة اتخاذ القرار السياسي البحث بسبب عدم حصوله على الاستقلال لغاية عام 1956، وقد اتبع الباحث منهج البحث التاريخي في عرض وتحليل المعلومات التي جمعت من الوثائق والكتب والصحف العربية وكذلك محاضر ومؤتمرات جامعة الدول العربية لغاية عام 1966.

وخلصت الدراسة الى حصول السودان على استقلاله عام 1956 وتشكيل اول حكومة سودانية مستقلة متكونة من احزاب سياسية عديدة برئاسة السيد اسماعيل الازهري واتباع السودان سياسة معتدلة على المستوى الدولي والاقليمي, وكذلك أيدت ودافعة الحكومة السودانية عن القضايا العربية المشروعة ومنها القضية الفلسطينية سواء على الصعيد السياسي أو العسكري فهو بلد عربي القومية افريقي الموقع.

الكلمات الدالة: موقف السودان، القضية الفلسطينية، استقلال السودان، الإدارة المشتركة للسودان، الجيش السوداني

المقدمة

إنَّ سياسة السودان تجاه القضايا العربية في اطارها العام تستمد اصولها من خلال تجارب طويلة مرت من خلالها عبر انظمة مختلفة في الحكم كان لها تأثير على واقع السودان السياسي والاقتصادي والاجتماعي في اتخاذ القرارات والمواقف.

لذلك تبرز اهمية الدراسة فيما يتعلق بموقف السودان من القضية الفلسطينية من عام 1948 ولغاية عام 1966 إذ تم البحث في الموضوع عن مشاركة الشعب السوداني في حرب عام 1948 ضد الكيان الصهيوني والبحث من خلال الدراسة عن دور بعض الاحزاب السودانية ومشاركتها ودعمها للقضية الفلسطينية ضد الكيان الصهيوني, وايضاً سياسة السودان الخارجية تجاه الدول الاقليمية ولاسيما الدول الافريقية ومدى علاقتها مع الكيان الصهيوني وتدخله في شؤون السودان الداخلية واثارة الصراعات الطائفية والعرقية في جنوب السودان من طرف تلك الدول الافريقية المجاورة للسودان, فضلاً عن دراسة وبحث سعي السودان لنيل استقلاله عن الحكم البريطاني – المصري عام 1956, لتترجم تلك السياسة الخارجية في مواقف السودان تجاه القضايا العربية ولاسيما القضية الفلسطينية ومشاركته في اللجان والبرامج الفاعلة في المؤسسات الدولية كمنظمة الامم المتحدة ومؤتمرات القمة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ومشاركته في اجتماعات دول عدم الانحياز, إذ كان لتلك المواقف المحمودة لدولة السودان اثرها الواضح في تعزيز الموقف العربي في المحافل الدولية وايضاح لشعوب العالم بمدى الظلم الذي وقع على الشعب الفلسطيني من طرف الكيان الصهيوني.

أولاً : موقع السودان الجغرافي

يقع السودان شمال شرق أفريقيا, وبمساحة تبلغ (2,505,813) كم2 قبل انفصال الجنوب عنه[1] يحده من الشمال مصر, ومن الشمال الغربي ليبيا, ومن الغرب تشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى, ومن الجنوب زائير وأوغندا وكينيا, ومن الشرق اثيوبيا وأرتيريا والبحر الأحمر[2], كما عد ذلك الموقع الجغرافي للسودان تنوعاً مميزاً بخواصه البشرية والطبيعية كذلك أنَّ امتداد نهر النيل كان له دور في مسألة الاستيطان البشري في السودان الذي يربط قارة أفريقيا بالبحر المتوسط وعد طريقاً مهما تسلكه الهجرات والموجات البشرية في ترحالها المستمر[3].

كان لذلك تأثير في اختلاف اللغات والثقافات بين المجتمع السوداني, وقد أكدت الاحصائيات السودانية ان (50%) من السكان يتحدثون اللغة العربية أما ما يخص البقية فيتحدثون اللغات غير العربية تصنف

بحدود (115) لهجة محلية, ويبدو أنَّ الانقسام اللغوي في البلاد له أثر في سير الأوضاع السياسية العامة للسودان فكان سبب في اضعاف الاندماج الوطني بين مناطق البلد الواحد وكان تعدد الديانات التي تميز بها المجتمع السوداني بين الإسلام والمسيحية والمعتقدات الوثنية في البلاد كافة وعلى وفق التقديرات أن (60%) من السكان مسلمون, و(30%) مسيحيون, و(10%) يدينون بالمعتقدات الوثنية[4].

كان للإسلام دور فعال في مناطق الوجود العربي داخل القارة الأفريقية وذلك بتعزيز الوجود العربي والتخلص من المفهوم القبلي الذي تمسكت به الهجرات العربية القديمة حينما استقرت في القارة الأفريقية قبل ظهور الإسلام, وعلى هذا الأساس يمكن تمييز الوجود العربي من خلال اللغة والثقافة, ونتيجة لذلك التنوع والتعددية الثقافية في السودان يعد من اكثر البلدان العربية غير المستقرة وهذه السلبية ساهمت في تمزيق وحدة المجتمع, مما جعل الاحتلال يستغلها استغلالاً بشعاً لصالح أهدافه التوسعية[5].

ويقسم السودان إدارياً على تسع مديريات ثلاث منها في الجنوب والباقي في الوسط والشمال, ويعد السودان أكبر المساحات الزراعية عربياً, ولذلك أُطلق عليه تسمية (سلة الغذاء العربي) اذ يمثل الغطاء الزراعي الدخل الأكبر للاقتصاد السوداني الذي يعاني ويفتقر الى الإدارة الصحيحة إذ لم يستثمر منه سوى (8%) من أراضيه الصالحة للزراعة, فكان تصنيفه من الدول الفقيرة [6].

وعُدَّ محصول القطن من أهم المحاصيل الزراعية في السودان, والمصدر الرئيس في إيرادات العملات الأجنبية للبلاد, وايضاً محصول الصمغ السوداني الذي احتل النصيب الأوفر من الإنتاج العالمي ويأتي بالمرتبة الثانية بعد القطن, ومع وجود ثروة حيوانية فيعُدَّ السودان من أهم الدول الأفريقية تصديراً للحوم بسبب وجود أنواع وأعداد من الحيوانات المختلفة لكنها تفتقر الى الإدارة الحكومية, وكذلك وجود على أرض السودان ثروة معدنية كبيرة منها الذهب والفضة والنحاس, إلّا أنَّ استغلالها كان محدوداً للغاية وذلك لصعوبة المواصلات من جهة وعدم وجود التمويل اللازم لاستثمارها في اقتصاد البلد من جهة اخرى[7].

ثانياً: مشاركة الشعب السوداني في حرب 1948:

إن التمادي الصهيوني في الاستيلاء على المدن الفلسطينية عام 1948, كان السودان في تلك المدة خاضع للحكم البريطاني– المصري وفق "اتفاقية الحكم الثنائي" [8] منذ عام 1899, إلّا أنَّ بريطانيا كانت هي الحاكم الفعلي للسودان, والتي عملت على تعزيز حكمها عن طريق تأسيس المؤسسات الإدارية والعلمية فيه ومنها فتح كلية "غوردون التذكارية/Gordon"[9] في الخرطوم لتأهيل طبقة من الخريجين المتعلمين, وظل السودان على هذا الحال حتى نال استقلاله عام 1956, وعلى الرغم من ذلك كان السودان وما زال له موقف داعم للقضية الفلسطينية, إذ عُدَ السودان منذ بداية الصراع العربي الصهيوني سبّاقاً في دعمه للمقاومة الفلسطينية سوء على المستوى المادي او المعنوي[10].

إنَّ علاقة الشعب السوداني بالقضية الفلسطينية تشكل تجسيداً للانتماء العربي على الرغم من اختلاف العهود وأنظمة الحكم التي شهدها السودان اثناء الحقبة المنصرمة, وقد كان أول الأدوار المباشرة التي

قامت بها الأحزاب السودانية اتجاه القضية الفلسطينية هي إرسال (1200) من المتطوعين السودانيين مع الجيش المصري للمشاركة في حرب فلسطين عام 1948 أبان الحكم الثنائي البريطاني– المصري للسودان, وكون هذا الدور يأتي قبل حصول السودان على استقلاله, فهذا يعني أنَّ موقف السودان من القضية الفلسطينية ليس رهناً بقرار حكومي أو موقف سياسي بلْ هو تجسيد لانتماء السودان العربي والاسلامي[11].

ثالثاً: موقف بعض الأحزاب السودانية من القضية الفلسطينية عام 1948:

أ–حزب الإخوان السوداني:

من القضايا المهمة التي عني بها الإخوان المسلمون في السودان القضية الفلسطينية, فحينما أصدرت الجمعية العمومية للأمم المتحدة في 29 تشرين الثاني 1947" قرار 181" الخاص بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود جاء رد الفعل العربي على قرار التقسيم عنيفاً عبرت عنه التظاهرات الحاشدة التي عمت العواصم والمدن العربية, وشكلت لجان للتبرع والتطوع دفاعاً عن فلسطين, وأخذ المركز العام للإخوان المسلمين في مصر عام 1947 يعقد المؤتمرات والندوات والخروج بالمظاهرات التي تندد بقرار التقسيم وتدعو جميع العرب والمسلمين الى إنقاذ فلسطين, وأخذ المركز العام في مصر أيضاً يدعو جميع الفروع التابعة له في الدول العربية والإسلامية للمظاهرات وتطويع الأعضاء في الفروع وإرسالهم الى فلسطين[12].

لقد جاءت مشاركة الإخوان المسلمين في السودان بالتبرع بالمال وتطويع الأعضاء من الشباب استجابة للمركز العام في مصر فخرجت فصائل المجاهدين من السودان الى فلسطين وسقط منهم شهداء في ساحات المعارك على أرض فلسطين, واستمر الإخوان المسلمون في السودان بدعم القضية الفلسطينية بما تحتاجه من مال أو إرسال الفدائيين الى فلسطين[13].

ب–الحزب الشيوعي السوداني:

شغلت القضية الفلسطينية الرأي العام السوداني ولاسيماً الحزب الشيوعي السوداني كونها واحدة من القضايا العربية المهمة, إذ وقف الحزب مدافعاً عن القضية الفلسطينية ضد الصهيونية لإنشاء "وطناً قومياً لليهود" ورفض الهجرة اليهودية الى أرض فلسطين, ففي عام 1947 وصل الى فلسطين ما يقارب (150) يهودياً سودانياً وكان من المنتظر وصول وجبات أخرى, وايضاً قام الحزب بإنشاء صندوق لجمع التبرعات المالية والعينية لدعم اللاجئين الفلسطينيين, وعند اندلاع الحرب العربية الصهيونية عام 1948 حاول بعض أعضاء الحزب المشاركة في صفوف المتطوعين ضمن القوات المصرية لمحاربة الصهاينة لكن الإدارة البريطانية الحاكم الفعلي للسودان في تلك المدة منعتْ هؤلاء من الذهاب الى فلسطين وزجت بهم في السجون[14], إلّا أنَّ اهتمام الحزب الشيوعي بالقضية الفلسطينية كان بشكل فعلي حينما قاد البطل السوداني "زاهر سرور السادات"[15] كتيبة سودانية رابطت مع الجيش المصري في غزة, وكان ثلاثة من أبنائه شيوعيين تطوع أكبرهم في حرب 1948, وقد تعرض الحزب الى خيبة أمل شديدة حينما وضعت

الحرب أوزارها وانسحبت الجيوش العربية ووصفها بالمتخاذلة كونها فرطت بحقوق العرب عموم وسلمت فلسطين الى اليهود, ومهما يكن من أمر فإنَّ الحزب قام بعقد الندوات والمؤتمرات في المدن السودانية, وأسس" رابطة الشباب السوداني" لتعرف وتكشف خطورة وجود الكيان الصهيوني في وسط الوطن العربي, إلّا أنَّ تلك الندوات والمؤتمرات تم حضرها من طرف السلطات البريطانية وأمرت بغلق مقراتها, وعلى الرغم من ذلك إنَّ علاقة الحزب بالقضية الفلسطينية برزت أكثر أثناء" العدوان الثلاثي"[16] على مصر عام 1956, إذ شارك الشعب السوداني فيها بشكل كبير[17].

رابعاً: مشاركة المتطوعين السودانيين في حرب 1948:

زحف الجيش المصري في الموعد المحدد حين اندلعت الحرب في 15 أيار 1948, وانضمت إليه فيما بعد سرايا السعوديين ومتطوعين من السودانيين والليبيين وكان تمركزهم في غزة وبئر السبع وسار الجيش في اتجاهين, اتجاه نحو الخليل وسارت فيه الوحدة التي كان يقودها" أحمد عبدالعزيز"[18] والتي كان من ضمنها المتطوعون السودانيون, والاتجاه الآخر كانت فيه القوات النظامية الرئيسة, وكان مسارها نحو القسم الجنوبي من فلسطين الذي تمكن من تدمير حصون المستعمرات الصهيونية, إلّا إنَّ قسم كبير منها بقي خارج سيطرة القوات المصرية بسبب مناعة وقوة التحصينات العسكرية للمستوطنات الصهيونية[19].

إنّ الشعب السوداني وعلى الرغم أنه كان تحت الحكم البريطاني والمصري أثناء حرب 1948, إلّا إنه كان هناك الكثير من السودانيين ممن التحقوا ليس بصفة حكومية أو جهة رسمية وإنما بدعوى التطوع أو الجهاد ضد الصهاينة, وكانوا تحت القيادة المصرية والقوى العربية فكانت هناك احصائيات لعدد من الأسرى العرب تم مقايضتهم مع الصهاينة وفق عدد كل دولة إذ تم الإفراج عن عشرات الآلاف من الأسرى الفلسطينيين والعرب مقابل مئات من الأسرى الصهاينة[20].

أجرى الصهاينة عمليات تبادل مع مصر والأردن وسوريا ولبنان, اذ كان عدد الأسرى السودانيين (25) سودانياً, وقد نفذ الصهاينة عمليات التبادل مع كل دولة عربية تحتجز من الجنود الصهاينة على انفراد, على الرغم من إنَّ مشاركة المتطوعين السودانيين كانت تحت القيادة المصرية, إلّا أنهم قد كان لهم موقف مشرف في تلك المعركة[21].

وجاءت مشاركة المتطوعين من أبناء السودان في حرب عام 1948 بدافع العروبة والإسلام ضد الكيان الصهيوني المحتل للأراضي الفلسطينية، وإنْ يكن فإنَّ المشاركين من أبناء السودان الى جانب الجيش المصري كانوا بأعداد محدودة، وقد سقط كثير منهم شهداء في ساحة المعركة لترتوي بدمائهم أرض فلسطين العروبة على الرغم منْ أنَّ السودان ما زال تحت الحكم البريطاني الذي سيطر عليه قبل السيطرة على فلسطين، وتكريماً لشهداء السودان الذين سقطوا مع أبناء الأمة الإسلامية مدافعين عن أرض العروبة والإسلام لا زالت شواخص قبورهم شاخصة لغاية يومنا هذا في فلسطين[22].

خامساً: موقف السودان من القضية الفلسطينية – وعلاقة دول جواره مع الصهاينة

يُعدّ اهتمام الكيان الصهيوني بالدول الافريقية غير مقتصر على تهديد السودان وحده, بل يصل الى تهديد الوطن العربي بأكمله فالدول الأفريقية تقع وسط وجنوب القارة الافريقية, والعرب في شمالها والكيان الصهيوني وجد في وسط الوطن العربي وبالتالي تستطيع الدول الأفريقية غير العربية مع الكيان الصهيوني تهديد كامل الدول العربية إذا استعملت بما يحقق مصالح الكيان الصهيوني ولا سيما الدول العربية الأفريقية, يؤخذ في نظر الاعتبار أيضاً أهمية تلك الدول وثقلها في المنظمات الدولية لذلك يستطيع الكيان الصهيوني من جعل الدول الأفريقية عمق له بدل من أنْ يكون عمق للدول العربية[23].

أتى اهتمام الكيان الصهيوني بالسودان الى ما قبل وجود هذا الكيان في عام 1948 وذلك حينما فكر اليهود في إقامة وطنهم القومي، وكان السودان واسع المساحة قليل السكان والواقع تحت السيطرة البريطانية ضمن الخيارات العديدة التي طُرِحَتْ لإقامة ذلك الموطن، فالسودان بموقعه الاستراتيجي المتميز على البحر الأحمر والرابط بين الدول العربية والأفريقية وموقفه الرافض للكيان الصهيوني كان محل استهداف من قبل ذلك الكيان المحتل[24], فقد ناضل الشعب السوداني مع أشقائه العرب من أجل فلسطين لأكثر من خمسة وعشرين عاماً وقبل أنْ ينال استقلاله, فقد اشترك المتطوعون السودانيون مع الجيوش العربية في حرب عام 1948 ضد الكيان الصهيوني, إذ بقيت السياسة السودانية وعلى المستويات كافه تعمل من أجل نصرة القضية الفلسطينية وإعادة الحقوق لأصحابها الشرعيين[25].

الكيان الصهيوني بدأ كدولة عام 1948 وعمد الى التدخل في السودان عام 1955, وعبر سياسته استطاع من إقامة علاقات مع دول الجوار للسودان مثل أوغندا وأثيوبيا وكينيا وعمل على تثبيت نفسه في تلك الدول المجاورة للسودان, فأقام علاقات سياسية مع الدول آنفة الذكر وله أكثر من ستة آلاف عميل صهيوني, وهؤلاء يعملون مدربين في مجال الكهرباء وفي مشاريع أُخرى, وعملهم الأساس هو التجسس على السودان[26].

وذلك ما أكده اللواء الطيار "الفاتح عابدون" القيادي في المؤتمر الوطني السوداني إذ قال" **إن الكيان الصهيوني يرى في السودان إمكانيات اقتصادية ضخمة وتعدها مهدد لأمنها إذا تركته بهذه الإمكانيات"**, وأشار عابدون في الحوار الذي أجرته معه "صحيفة الانتباهة" إلى وجود أكثر من (6000) جاسوس صهيوني في المنطقة يعملون لتعريض أمن السودان للخطر وإضعاف قدراته, لم يقتصر عمل دول الجوار على الجنوبيين فقط بل كان أيضاً مركز استخباراتي على الحكومة في الشمال إذ تعد دول الجوار ملاذاً آمناً للموساد الصهيوني, تم عن طريق عقد الاجتماعات واللقاءات والاتفاقيات سواء ما يخص السودان أو من أجل دول أُخرى, وهذا ما كشفته المصادر فيما بعد من وجود علاقات مع الكيان الصهيوني عن طريق دول الجوار[27].

سادساً- سياسة السودان الخارجية- والاستقلال عن الحكم الثنائي.

وكما أشرنا سابقاً في سعي السودان لنيل استقلاله منذ عام 1953 كانت السياسة الخارجية السودانية في مدة الحكم الثنائي البريطاني- المصري في يد الحاكم العام البريطاني, وكانت من اختصاص وكالة الشؤون الخاصة التي يشرف عليها الحاكم البريطاني ويدير شؤونها, وبعد اعلان دولتي بريطانيا- ومصر لاتفاقية الحكم الذاتي للسودان عام 1953[28], صدر في ذلك الوقت ملحق الاتفاقية المتفق عليها من دولتي الحكم الثنائي والذي نص على إنشاء منصب وكيل وزارة في السودان يترأسه شخصية سودانية يكون حلقة وصل بين أول حكومة وطنية في السودان وبين الحاكم العام البريطاني, ووفق ذلك الاتفاق كان ذلك بمثابة الخطوة الأولى لإعلان الخارجية السودانية عام 1954[29].

تلخصت واجبات واختصاصات الوزارة بشكل محدود أي بمعنى آخر أنَّ الوزير السوداني غير مطلق الصلاحيات وقد استمر الحال على ذلك حتى أُتيحت الفرصة بمشاركة السودان في "مؤتمر باندونج"[30] في عام 1955, والذي كان بمثابة الانفتاح السوداني على العالم الخارجي باتصالهم بعدد كبير من الدول حديثة الاستقلال وغيرها والاستفادة من خبراتها في مجال الدبلوماسية والسياسة الخارجية[31].

وحينما أُعلن استقلال السودان عام 1956 تم إنشاء أول وزارة خارجية بكافة صلاحياتها المتعارف عليها وعين "مبارك زروق"[32] أول وزير خارجية للسودان بعد الاستقلال, وعندما تسلم مبارك زروق وزارة الخارجية بداية عام 1956 وضع أسس وأهداف العمل الدبلوماسي, واستطاع من اختيار شخصيات ذات خبرة ودراية عامة ليعملوا سفراء في العواصم المهمة سواء في البلدان العربية أو البلدان الأخرى, وكان العمل على التعريف بالسودان كبلد استقل حديثاً ولديه القدرة والطموح على بذل الجهود لتطوير المصالح المشتركة, ومن ثم العمل والإسراع في انضمام السودان الى جامعة الدول العربية, ومن ثم جاء من بعده وزراء كان لهم دور كبير لتأكيد مساندة السودان لنضال الشعوب في كل بلد وحقه في الحرية والسيادة وأسهموا في تطوير الوزارة والعلاقات الخارجية[33].

أصبح السودان بحكم انتمائه العربي أحد أعضاء جامعة الدول العربية منذ اعلان استقلاله عام 1956 وانتهج منذ استقلاله منهجاً سياسياً خارجياً يقوم على نصرة القضايا العربية وتوطيد العلاقات مع الدول العربية إيماناً منه بالعمل والتضامن العربي من أجل تحقيق آمال الأمة العربية المشتركة, وبقي السودان حريص على تنفيذ ميثاق جامعة الدول العربية في إطار مساهمات وزارة الخارجية السودانية بالدراسة في تدعيم نشاط الجامعة, ولهذا استطاع السودان –بدعم من الدول العربية- العمل على دعم السلام في المنطقة بكل ما يستطيع وقد اتضح ذلك الدعم العربي الوثيق في المواقف المشرفة والقوية اتجاه القضايا العربية الأخرى[34].

لم تقتصر جهود السودان في المطالبة بالحقوق العربية المسلوبة, بل وموقفه من القضية الفلسطينية ونصرة الشعب العربي في فلسطين ضد الاستيطان الصهيوني, فذلك يدل على موقف السودان الذي يعتبر من أهم الدول العربية التي عملت على خدمة القضية الفلسطينية سواء على الصعيد السياسي أو العسكري[35].

واثناء انعقاد الدورة البرلمانية إذْ ألقى السيد "محمد أحمد محجوب"[36] خطاباً في 21 آيار 1957 مؤكداً على موقف السودان من قضية فلسطين ومشكلة اللاجئين العرب التي برزت بشكل واضح عن طريق دور الأمم المتحدة بمناقشاتها، وكان موقف السودان منددا ضد العدوان الصهيوني لتشريده ما يقارب مليون شخص عربي نتيجة العدوان على الشعب الفلسطيني عام 1948، وأضاف أنه لا يمكن أن يتم أي نوع من الاستقرار في الشرق الأوسط ما دام اللاجئون الفلسطينيين في ما هم عليه، وهذه المشكلة يقع حلها على عاتق الأمم المتحدة[37].

وتأكيداً على الوحدة بين الشعب السوداني والمصري للوقوف ضد الدعاية الاستعمارية للتفرقة بين شعبي وادي النيل حيث صرحت الأوساط السياسية السودانية، أنَّ مصر والسودان لا تفرقهم الدعايات الاستعمارية المغرضة التي تهدف النيل من وحدة البلاد العربية[38].

أمّا فيما يخص السياسة الخارجية بشكل عام في عهد الرئيس "إبراهيم عبود"[39]،

فقد اتضحت في البيان الذي عرضه وزير الخارجية السوداني "أحمد خير"[40] على مجلس الوزراء بتأريخ 29 تشرين الثاني 1958, وكان يتضمن برنامج السياسة الخارجية السودانية اتجاه المنظمات الدولية مبيناً أنَّ حكومة الثورة تلتزم بمراعاة القانون الدولي وتوافق على الالتزامات المبينة في ميثاق الأمم المتحدة, وجامعة الدول العربية, وعن السياسة العربية فالسودان بلد عربي وبحكم موقعه الاستراتيجي لا بد أنْ يتفاعل مع الموقف العربي والوقوف مع قضاياه المهمة, وإشارة الى موقف السودان المعني بشكل خاص لمشكلة لاجئي فلسطين والعمل على إيجاد حلول ملموسة والحد لتلك المأساة وذلك بالمطالبة بتنفيذ مقررات الأمم المتحدة عام 1948, والتي تقضي بإعادة اللاجئين الى وطنهم وتعويض من لا يرغب في العودة تعويض مرضي[41].

سابعاً- سياسة السودان الخارجية اتجاه القضية الفلسطينية من خلال مؤتمرات القمة العربية قبل عام 1967:

ناضل الشعب السودان منذ نيل استقلاله للمحافظة على وحدة بلاده بكافة الوسائل المشروعة، إذْ اتهمت الحكومة السودانية بريطانيا بأنها تدبر المؤامرات ضد وحدة السودان واستقلاله، وجاء نص البيان الذي أصدرته الخارجية السودانية"... **أنه لن يكون هناك اتفاق مع الاستعمار البريطاني أو جزء منه على الاقل**"[42].

وفي السياق نفسه أكد الرئيس إبراهيم عبود عن طريق خطابه الذي ألقاه أمام مؤتمر وزراء مالية الدول الأفريقية في 31 تموز 1963 جاء فيه "... **مما يجعلهم يؤمنون في كل مرحلة أنَّ بقاء الاستعمار في أي بقعة أفريقية إنّما هو شوكة مسمومة في جسم القارة بأكملها مَثَلُنا في ذلك، الجسم الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء**"[43].

وحول مشاركة السودان في مؤتمر "القمة العربي الأول"[44] المنعقد في مدينة القاهرة للمدة 13-16 كانون الثاني 1964، وقد تمخض عن هذا المؤتمر بيان عربي مشترك جاء فيه"... **قياماً بواجب الدفاع**

المشترك وايماناً بحق الشعب العربي الفلسطيني المقدس في تقرير مصيره والتحرر من الاستعمار الصهيوني قد اتخذ القرارات العملية اللازمة، لاتقاء الخطر الصهيوني"[45]، وكان موقف السودان في تلك القمة نابعاً من مبادئ الحكومة المتمثلة بالرئيس إبراهيم عبود الذي ألقى خطاباً مؤيداً الحقوق المشروعة للفلسطينيين وجاء فيه "... **كل هذا ليحقق أمانيه من أعز أماني الشعب السوداني فلقد أسعدهم أنْ يرو الشمل مجتمعاً والصف ملتئماً والقلوب موحدة وهذا وحده نجاح لقضية فلسطين ولجميع قضايا العالم العربي**"[46].

وحول سياسة السودان الخارجية حيث ألقى أحمد خير وزير الخارجية السوداني خطاباً في 6 تموز 1964 جاء فيه"... **فمن أبعاد سياستنا الخارجية المباشرة، مساهمتنا في تحرير أفريقيا لنضمن للسودان استقلاله ثم لتتحرر أفريقيا متحدة ومن ثم تتحدد متحررة لتكون قوة عالمية اقتصادية وسياسية تنجز مسؤولياتها الدولية على نهج انساني مثالي**"[47].

وعلى أثر انعقاد المؤتمرات العربية شارك الرئيس السوداني إبراهيم عبود في مؤتمر القمة العربي الثاني المنعقد في الاسكندرية للفترة من 5–9 أيلول 1964 بمشاركة الرؤساء والملوك العرب، وقد تدارس المجلس القرارات التي صدرت عن المؤتمر الأول في القاهرة وسير تنفيذها ودعمها، وأجمع المجلس على تحديد الهدف القومي في تحرير فلسطين من الاستعمار الصهيوني، والالتزام بخطة للعمل المشترك سواء في المرحلة الحالية التي وضعت مخططاتها أو في المرحلة القادمة التي تقرر الاعداد لها[48].

وكان موقف السودان واضحاً اتجاه القضية الفلسطينية إذْ أكد على ذلك السيد "الصادق المهدي "[49] في مؤتمر صحفي في 23 آيار 1965 حيث قال "... **تحديد منهاج واضح المعالم لبناء الوطن، بالنسبة لفلسطين إنَّ موقفنا من القضية هو أنَّ العرب قد ظلموا ظلماً فادحاً باغتصاب أراضيهم لإقامة دولة الكيان الصهيوني، والواجب الذي يحتمه التاريخ على الأمة العربية هو أنْ لا تفسح المجال لهذا الاغتصاب ليعيش**"[50].

وعلى هامش تلك الأحداث تم عقد مؤتمر القمة العربي الثالث للمدة 13–17 أيلول 1965 في مدينة الدار البيضاء– المغرب العربي، وجاءت مشاركة الرئيس "إسماعيل الأزهري"[51] مع الرؤساء والملوك العرب في الاجتماع الذي ناقش العديد من القضايا المهمة، وأكد على وحدة التضامن العربي، وكذلك مؤازرة الأقطار العربية بكل الطاقات وردع كل محاولة عدوانية، وقد عالج المجلس الجوانب المختلفة لقضية فلسطين واتفق على الخطط العربية في سبيل تحريرها ودعم المقاومة الفلسطينية[52].

جاءت مشاركة السودان في المؤتمر الذي عقد لتعبئة الجهود العربية لمواجهة الاستعمار الغاصب والذي كان من أهم مقرراته تنظيم علاقات الدول العربية بأي دولة أجنبية على مدى علاقة تلك الدول بالكيان الصهيوني وموقفها من القضية الفلسطينية, وقد اتفقت الدول العربية اتخاذ موقف حاسم من ألمانيا الغربية وذلك بسبب موقفها الداعم والمؤيد للكيان الصهيوني, ففي السودان أعلنت الخارجية السودانية أنها ملتزمة بالإجماع العربي الذي تم الاتفاق عليه في مؤتمر القاهرة[53].

وعلى صعيد متصل وخلال انعقاد مؤتمر القمة العربي في الدار البيضاء قدمت المملكة العربية السعودية اقتراح لعقد مؤتمر لرؤساء الدول الاسلامية للمرة الأولى، إلّا أنها لم تجد أيْ تجاوب من الدول العربية وعلى اثر ذلك ذهب الملك "فيصل بن عبدالعزيز"[54] الى السودان حيث قابل الرئيس إسماعيل الأزهري في 5 آذار 1966 خلال هذه الزيارة شدد العاهل السعودي على القول بأنّ الشعبين السعودي والسوداني تربطهما أواصر متينه تستند على الدين الاسلامي والقومية العربية، وقد دعا الرئيس إسماعيل الأزهري الدول الاسلامية كافة لأنْ تشارك في جهود العاهل السعودي[55].

ولحرص السودان حكومةً وشعباً على التضامن العربي والاتجاه على مبدأ البلدان العربية في مواجهة العدوان الصهيوني على الأقطار العربية بادر السيد رئيس الوزراء محمد أحمد محجوب إلى إصدار بيان أكد على أهمية عقد اتفاقية الوحدة الاقتصادية بين البلدان العربية في 24 نيسان 1966, تميزت العلاقات السودانية الفلسطينية بعمق الروابط التاريخية التي تجمع ما بين البلدان العربية التي فرضت على الشعب السوداني نصرة القضية الفلسطينية منذ صدور قرار التقسيم عام 1947 إذ سطَّر الشعب السوداني أروع البطولات الى جانب أشقائه العرب واختلطت دماؤهم بدماء أبناء الأمة الواحدة قبل أن ينال البلد استقلاله[56].

وتأكيداً على الروح الوطنية لدى القوى التقدمية الاشتراكية السودانية، حيث اختتما الوفد السوداني زيارة تضامنية الى الجمهورية العربية السورية في 12 تشرين الأول 1966، وفي ختام الزيارة أذاعا بيان أشادا بجماهير الشعب العربي السوري في مختلف ميادين نشاطه الخلاق، الصناعي منه والزراعي والمدني والعسكري، وأضاف " **إنما يقوم به هذا الشعب البطل لبناء مستقبله الاشتراكي ولردع مؤامرات المستعمرين والرجعيين وتحرير أرض العروبة السليبة فلسطين**"[57].

وفي السياق نفسه أكد السيد إسماعيل الأزهري رئيس "**مجلس السيادة السوداني**"[58] في 26 تشرين الثاني 1966 على أنَّ السودان بحكم وضعه الجغرافي يعتبر ملتقى للحضارتين العربية والأفريقية، وأنَّ فلسطين جزء عزيز من الوطن العربي ولا يمكن أنْ يترك للعصابات الصهيونية المعتدية ولا يجوز أنْ تؤثر الخلافات بين الدول العربية في إنجاز المهمة الكبرى في استعادتها وإرجاع أهلها الفلسطينيين، وأنَّ السودان لعلى أتم استعداد للبذل والتضحية من أجل نصرة هذه القضية المهمة[59], وتأكيداً على موقف السودان من القضية الفلسطينية صرّح السيد الأزهري تأييده لتوحيد القوى العربية في مواجهة الصهيونية والاستعمار بجميع أشكاله[60].

وعلى ضوء تلك الأحداث ألقى السيد الصادق المهدي في 12 كانون الأول 1966 ببيان جاء فيه"... **وانتصار للحق نؤكد أنَّ قضية فلسطين وهي قضية مصير للعرب ينبغي أنْ تنزه من الخلافات الجانبية بين البلدان العربية ونحن إذْ ندين الاعتداءات الصهيونية المتكررة نعمل لتكون المواجهة للكيان الصهيوني في آسيا وأفريقيا حيث مواجهة متكاملة وموحدة**"[61].

في شهر كانون الأول 1966 نشرت مجلة "ريالتيه الباريسية" تحقيقاً أجراه مراسلها في تل أبيب مع وزير الخارجية الصهيوني "أبا آيبان"[62], أي قبل ما يقارب سبعة أشهر من بدء القتال حيث بادره بسؤال: هل يتطور الوضع في الشرق الأوسط حالياً نحو السلم أو نحو الحرب؟ فنص الجواب: "**لا نحو السلم ولا نحو الحرب بل نحو حالة بين الاثنين لا ينطبق عليها تعريف معروف الى ناحية السلم, أنا متأكد من وجود حالة نفسية أكثر واقعية وأكثر اعتدالاً في العالم العربي وتتمثل بتيار فكري جديد يقبل وجود [دولة إسرائيل] كواقع يخالف بالتأكيد رغبات واردة عن جيراننا لكنه واقع يشعرون أن لا بد من القبول به ... وباختصار فإن من حولنا يقدرون بأن ما حدث في منتصف ليل 14 آيار 1948 تأريخ ولادة [دولة إسرائيل] قد أصبح أمراً مقضياً**"[63].

المصادر والمراجع

(1) عبدالعزيز كامل، دراسات في الجغرافية البشرية للسودان، دار المعارف، القاهرة،1974، ص13.
(2) صلاح الدين الشامي، السودان دراسة جغرافية، ط 2، منشأة دار المعارف، الاسكندرية، 1973، ص 27؛ ينظر: الى ملحق رقم (1) .
(3) عبدالعزيز كامل، المصدر السابق، ص13.
(4) إبراهيم أحمد نصر الدين، الاندماج الوطني في افريقيا والخيار السوداني، مجلة المستقبل العربي، العدد 63، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1984، ص41.
(5) عبدالعزيز حسين الصاوي– محمد علي جادين، الثورة المهدية في السودان مشروع رؤية جديدة، ط3، شركة الفارابي للنشر، بيروت، 1978، ص 23 .
(6) مجلة المنار، شهرية – سياسية –فكرية, دار الفكر العربي للأبحاث والنشر, العدد 3، السنة الأولى, آذار, باريس، 1985، ص 23 .
(7) محمود شاكر, السودان, بيروت, ط2, 1981, ص40.
(8) اتفاقية الحكم الثنائي: ويطلق عليها اسم الوفاق بين حكومة ملكة انكلترا وحكومة خديوي مصر باشا في إدارة السودان, إذ تم توقيعها في القاهرة في التاسع عشر من كانون الثاني 1899, بعد سيطرة بريطانيا على السودان, إذ مثل الحكومة المصرية بطرس غالي ومثل الحكومة البريطانية اللورد كرومر في حين تنص الاتفاقية على اثنتي عشرة مادة لإدارة الحكم الثنائي في السودان . للمزيد ينظر: احمد عطية الله، القاموس السياسي، ط3, دار النهضة العربية، 1968، ص15.
(9) كلية غوردون التذكارية/Gordon: كلية غوردن التذكارية: هي مؤسسة تعليمية في السودان تم تشييدها ما بين 1899-1902 كجزء من الاصلاحات التعليمية التي قام بها اللورد كيتشنر، إذ سميت على اسم (تشارلس جورج كرودن) الجنرال في الجيش البريطاني والذي اغتيل اثناء الثورة المهدية عام 1885. للمزيد ينظر: kachaf.com تاريخ الدخول 2021/2/12.
(10) سودان تربويون على الرابط الالكتروني: http://www.sudantribune.net. تاريخ الدخول 7 تشرين الثاني 2020.
(11) سفيان أحمد برزق, اليهود الاثيوبيون "الفلاشا" وترحيلهم إلى إسرائيل, رسالة ماجستير (غير منشورة), جامعة الخرطوم- معهد الدراسات الافريقية والاسيوية, 1989, ص138.
(12) رغيد هيثم منيب, الاخوان المسلمون في السودان 1944-1970, رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية الآداب, جامعة الموصل, 2010, ص 120-121.
(13) مجلة المورد, بغداد, العدد 4, 1999, ص46-50.
(14) حسين علي مهدي, قاسم خليف عمار, الحزب الشيوعي السوداني 1946- 1958, مجلة كلية التربية الأساسية, الجامعة المستنصرية, العدد الثاني, 2017, ص 262؛ ملف العالم العربي, الدار العربية للوثائق, س.ن-1105/1, وثيقة رقم 1909, 27 ايار 1981.
(15) زاهر سرور السادات: من العائلات المعروفة في أم درمان وعلى نطاق السودان كان عضواً في جمعية اللواء الأبيض مع الزعيم على عبد اللطيف، ساهم كضابط في قوة دفاع السودان في الحرب العالمية الثانية ضد الطليان، قاد المتطوعين السودانيين في حرب فلسطين الاولى عام 1948، إلى جانب اللواء محمد نجيب وجمال عبدالناصر، وانتصر السودانيون بقيادته في معركة مشهورة ضد اليهود وهي معركة بيت درواس في فلسطين وجرح جراحات عديدة، وقد تم تكريمه بأنواط الشجاعة من قبل الملك فاروق ومن الرئيس جمال عبدالناصر بعد الثورة، ومن ابنائه أنور والدكتورة خالده وفهيمة وزاهرة. للمزيد ينظر: عون الشريف قاسم، موسوعة القبائل والانساب في السودان- واشهر اسماء الاعلام والاماكن، ج2، ص 1004؛ شبكة معلومات الانترنيت على الرابط Sudanese online.com تاريخ الدخول 7 شباط 2021.
(16) العدوان الثلاثي: وجهت الحكومتان البريطانية والفرنسية إنذاراً إلى حكومة مصر في 30 تشرين اول 1956 تطلبان فيه انسحاب القوات المصرية الى مسافة عشرة اميال من ضفتي قناة السويس وان تقبل حكومة مصر باحتلال اراضيها من قبل بريطانيا وفرنسا, وتأتي تلك التهديدات بسبب اتخاذ الرئيس جمال عبدالناصر قرار بتأميم قناة السويس من هيمنت

الدولتين المعتديتين, وفي ليلة 29 و30 تشرين اول من العام نفسة دخل الكيان الصهيوني صحراء سيناء بعد هجوم مضلل على الحدود الأردنية واحتل شبه الجزيرة بكاملها بعد ستة ايام, وعرف هذا بالعدوان الثلاثي على مصر, وتم وقف القتال بصدور قرار من الامم المتحدة. للمزيد ينظر: فراس البيطار, الموسوعة السياسية والعسكرية, دار اسامة للنشر والتوزيع, ج1, الأردن, 2003, ص580-581.

(17) كمال مندور, الهجرات اليهودية, مطبعة قلفاط, بيروت, 1958: ص13؛ احمد إبراهيم ذياب, تطور الحركة الوطنية في السودان, 1938-1953, معهد البحوث والدراسات العربية, بغداد, 1984, ص123؛ بو علي ياسين وآخرين, الأحزاب والحركات القومية العربية, ج1, المركز العربي للدراسات الاستراتيجية, 2005: ص268.

(18) احمد عبدالعزيز(1907-1948) قائد عسكري مصري له اسهامات عديدة في حرب 1948. ينظر: حسين شريف, الحروب التوسعية الصهيونية, ج2, الهيأة المصرية العامة للكتاب, مصر, 1995: ص27.

(19) إبراهيم خليل احمد, إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة, مكتبة الوعد العربي, 1970: ص180.

(20) وليد حسن المدلل, عدنان عبدالرحمن أبو عامر, دراسات في القضية الفلسطينية, جامعة الأمة للتعليم المفتوح, فلسطين, رسالة ماجستير (غير منشورة), 2013, ص219؛ عارف العارف, سجل الخلود- اسماء الشهداء الذين استشهدوا في معارك فلسطين 1947-1952، دار الهدى، ج 6، ص290.

(21) وليد حسن المدلل, المصدر السابق, ص220.

(22) عارف العارف, سجل الخلود, المصدر السابق, ج 6، ص290؛ عباس محمد جميل الاغا، موقف منظمة الوحدة الافريقية من قضايا جمهورية السودان 1969-1985، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة واسط، 2019، ص 47.

(23) عايدة العلي سري الدين، السودان والنيل بين مطرقة الانفصال والسندان الاسرائيلي، دار الافاق الجديدة، بيروت، ص52.

(24) مجلة حمورابي، عبدالمنعم محمد صالح عبدالله، المصالح الاستراتيجية الاسرائيلية في دولة جنوب السودان، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة ام درمان الاسلامية، السودان، العدد 11، تشرين الثاني 2014، ص 103؛ نوري نجم, فلسطين والصراع العربي الصهيوني, دار الحرية للطباعة , بغداد, 1986, ص 69.

(25) سياسة السودان الخارجية, وزارة خارجية جمهورية السودان الديمقراطية, الخرطوم, ص50.

(26) الفاتح عابدون, حوار مع اللواء طيار الفاتح عابدون بعنوان: عملاء الموساد في السودان, حوار آمال الفحل, صحيفة الانتباهه, السودان 6 تشرين الثاني 2012, على الرابط الالكتروني: http://www.alintibaha.net، تاريخ الدخول 2021/1/22؛ منى حسين عبيد, السياسة الاسرائيلية اتجاه دول شرق افريقيا- اثيوبيا والسودان انموذجاً, مجلة مركز الدراسات الفلسطينية, العدد11, حزيران 2012.

(27) نقلاً عن آية دياب, الصعود الإسرائيلي والتراجع العربي في أفريقيا, 1 أيار 2013, صحيفة الكرمل على الرابط التالي: http://carmelpost.co, تاريخ الدخول 2021/2/16.

(28) ملف العالم العربي, الدار العربية للوثائق, س.ن-2/ 1302, وثيقة رقم 1899, 20 ايار 1981.

(29) ملف العالم العربي, الدار العربية للوثائق, س.ن-2/ 1107, وثيقة رقم 1949, 15 تموز 1981؛ مجلة التعاون, السودان, العدد 110, 1 كانون الثاني 1984, ص8-9.

(30) مؤتمر باندونج: عقد في مدينة باندونج الإندونيسية عام 1955 وشارك فيه الرئيس عبد الناصر فضلاً عن رئيس وزراء الهند جوهر لإل نهرو وجوزيف تيتو رئيس وزراء يوغسلافية والرئيس السوداني إسماعيل الأزهري وجبهة التحرير الوطني كملاحظ تبنى المؤتمر مجموعة من القرارات لصالح القضايا العربية وضد الاستعمار. للمزيد ينظر: أحمد عطية الله، المصدر السابق، ص180.

(31) فتح الرحمن الطاهر عبدالرحمن حمد, علاقات السودان السياسية والثقافية مع شمال افريقيا 1958-1985, اطروحة دكتوراه (غير منشورة), كلية التربية, جامعة الخرطوم, 2011, ص39.

(32) مبارك زروق: هو مبارك با بكر زروق, ولد في أم درمان 1914م, وتوفي 1965م, من أوائل المحامين والسياسيين السودانيين, عمل بسكة الحديد, ثم التحق بمدرسة الحقوق بكلية غردون, وزاول مهنة المحاماة, وهو من عائلة كبيرة ومعروفة, كان من قيادات حزب الاشقاء ومن مؤسس حزب الوطني الاتحادي. للمزيد ينظر: عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت, ج6, ص17؛ مجلة التعاون, السودان, العدد 110, 1 كانون الثاني 1984, ص 15.

[33] خليفة عباس عبيد, نشأت وزارة الخارجية, المجلة السودانية للدراسات الدبلوماسية, مجلة علمية محكمة نصف شهرية- يصدرها المركز القومي للدراسات الدبلوماسية, العدد الأول, الخرطوم 2000, ص153.

[34] وزارة الخارجية السودانية، سياسة السودان الخارجية، سلسلة الكتيبات التي تصدرها وزارة الخارجية-2, ص1-2؛ صحيفة البلاد, العراق, العدد 4537, 3 كانون الثاني 1956.

[35] وزارة الخارجية, تقرير الوزارة عن سياسة السودان الخارجية, ط1, مطبعة جامعة الخرطوم, 1973: ص48-50.

[36] محمد احمد محجوب: ولد عام 1908, تخرج من كلية غوردون عام 1929, كان أحد أعضاء الجمعية التشريعية التي تم تأسيسها عام 1948, اختير وزيراً للخارجية لأول مرة عام 1956, انتخب رئيسا للوزراء اثناء عامي 1965-1968 واستمر حتى انقلاب أيار 1969, توفي عام 1976. للمزيد ينظر: عون الشريف قاسم, المصدر السابق, ج4, ص2110-2111.

[37] و. خ. س, المصدر السابق, كتيبات تصدر عن وزارة الخارجية السودانية-2، ص33.

[38] صحيفة الاستقلال، العراق، العدد الاول، 9 تشرين الثاني 1958.

[39] ابراهيم عبود: ولد عام 1900 بشرق السودان من قبيلة الثايقية، التحق بقسم الهندسة بكلية غوردن بالخرطوم عام 1914 ثم التحق بالكلية الحربية وعمل مهندساً عسكرياً (1918-1925) بإحدى الكتائب السودانية بالجيش المصري وتدرج بالمناصب العسكرية، تسلم القيادة العامة للجيش السوداني 1956، واستطاع عن طريق انقلاب عسكري من تولي السلطة عام 1958، وقضى على نشاط الاحزاب السياسية ومنح المجالس المحلية بعض السلطة وحريه العمل، وتم تنحيته عن الحكم بانتفاضه شعبية في تشرين الاول 1964 لينتقل الحكم من المجلس الاعلى للقوات المسلحة الى حكومة مدنية. للمزيد ينظر: عبدالوهاب الكيالي، الموسوعة السياسة، المصدر السابق, ج1، ص19.

[40] أحمد خير: هو أحمد محمد أحمد خير ولد عام 1904 بقرية فداسي بالنيل الازرق, وتخرج من كلية غوردون التذكارية عام 1924, وعمل بالمحاماة, وفي عام 1958 شغل منصب وزير الخارجية في حكومة الثورة, وقد ساهم خلال تولية وزارة الخارجية في استقطاب العون الخارجي والذي اسهم في تنمية البلاد, وبقياء في هذا المنصب حتى عام 1964, توفي عام 1995. للمزيد ينظر: البشير احمد محي الدين, معجم اعلام السودان من 1820-1956– الخديوية المصرية والمهدية والحكم البريطاني, الدار البيضاء للطباعة والنشر, 2020, ص81-82؛ مجلة التعاون, السودان, العدد 110, 1 كانون الثاني 1984, ص 17.

[41] دار الوثائق القومية, مجلس الوزراء 7 كانون الثاني 1952, البيان الذي قدمة احمد خير وزير الخارجية في عهد الرئيس عبود لمجلس الوزراء عن السياسة الخارجية للثورة, بتاريخ 28 تشرين الثاني 1958؛ و. خ. س, المصدر السابق, كتيبات تصدر عن وزارة الخارجية السودانية-2, ص5.

[42] الوقائع العربية لعام 1963، دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة، الجامعة الامريكية، بيروت، ص 193.

[43] الوثائق العربية لعام 1963، وثيقة رقم 155، مكتبة نعمة يافث التذكارية, الجامعة الامريكية, بيروت، ص631.

[44] مؤتمر القمة العربي الاول: تم انعقاد المؤتمر في القاهرة للفترة 13-16 كانون الثاني 1964 وقد حضر الرؤساء وملوك دول الجامعة العربية في دورته الاولى المنعقد في مقر الجامعة في القاهرة، بناء على اقتراح الرئيس جمال عبدالناصر، وقد تدارس التهديدات واعمال العدوان المتصلة التي مارسها الكيان الصهيوني منذ إخراجه للشعب الفلسطيني من وطنه. للمزيد ينظر: يوسف خوري، المشاريع الوحدوية العربية 1913 -1989، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 2، 1990، ص 209.

[45] وثائق فلسطين مائتان وثمانون وثيقة مختاره 1839- 1987، دائرة الثقافة- منظمة التحرير الفلسطينية، القدس، 1987، ص 219-220؛ فلسطين- ومؤتمر القمة العربي الاول 13-16 كانون الثاني 1964, سجل وثائقي حول الصراع العربي الصهيوني, مكتب الصحافة للشرق العربي, دمشق, ص124.

[46] الوثائق العربية لعام 1964, مركز دراسات الوحدة العربية, الجامعة الامريكية, مكتبة يافث التذكارية, بيروت, وثيقة رقم10, ص13.

[47] الوثائق العربية لعام 1964، وثيقه رقم 158، ص 317.

[48] مؤتمر القمة العربي الثاني5–9 أيلول 1964، ملف وثائقي، الاسكندرية، اذار 1975، ص 23-25؛ الوقائع الأساسية في مسيرة جامعة الدول العربية– خمسون عاما من العمل المشترك 1945- 1995، اليوبل الذهبي، ص23.

[49] الصادق المهدي: سياسي سوداني زعيم طائفة الانصار ورئيس حزب الأمة، ولد عام 1936 في أم درمان، درس في السودان ثم انتقل الى مصر في كلية فكتوريا ثم سافر الى بريطانيا ليلتحق بجامعة اكسفورد وتخرج من كلية سان جون عام 1957، أصبح رئيساً لوزراء السودان عام 1966، ثم سقطت وزارته الائتلافية عام 1967 كان على خلاف مع عمه الإمام الهادي المهدي، كما كان من المعارضين لانقلاب اللواء النميري عام 1969، وخلال أحداث جزيرة ابا 1970 سافر الى القاهرة، ثم عاد عام 1977 الى السودان بعد المصالحة الوطنية مع الرئيس النميري. للمزيد ينظر: ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق، س ن-1/ 1902، وثيقة رقم 1982، بيروت، 19 آب1981.

[50] الوثائق العربية لعام 1965، مركز دراسات الوحدة العربية, الجامعة الامريكية, مكتبة يافث التذكارية, بيروت, وثيقة رقم 168، ص332.

[51] إسماعيل الأزهري: ولد في مدينة أم درمان عام 1902, ودرس في كلية غوردن التذكارية ثم اكمل دراسته في الجامعة الامريكية في بيروت, وقد تمتع بسمعة وشعبية واسعة بين أوساط الشعب السوداني, وأسس حزب الاشقاء عام 1944, وفاز في انتخابات عام 1953 وأصبح رئيسا للوزراء وتوفي عام 1969 للمزيد ينظر: عبدالله محمد قسم السيد, السودان المجتمع والدولة وقضايا السلام, دار الكرمل للنشر والتوزيع, الخرطوم, 1969, ص42.

[52] مؤتمر القمة العربي الثالث 13-17 ايلول 1965، ملف وثائقي، الدار البيضاء، 10 نيسان 1975؛ دليل المعلومات، نبذه عن نشاءة وتطور جامعة الدول العربية ومؤتمراتها المنعقدة على مستوى القمه 1946-2008، ص46-48.

[53] صحيفة الرأي, الكويت, العدد 7211, 2 آذار 1965.

[54] فيصل بن عبدالعزيز: ولد في الرياض عام 1906 وتم تعينه وزيرا للخارجية عام 1930، فكان له مواقف كثيرة اتجاه القضايا العربية والاسلامية واهمها القضية الفلسطينية كما شغل منصب ولي العهد بعد تنازل الملك عن الحكم عام 1964 وضل يشغل ذلك المنصب حتى مقتلة على يد ابن اخيه عام 1975. للمزيد ينظر: محمد حرب، احداث ومشاهير اسلامية، الملك فيصل بن عبدالعزيز، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1991، ص 8.

[55] ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق، س. ن -1/ 1303، وثيقه رقم 2248، 24 تشرين الثاني 1982؛ الوثائق العربية لعام 1966، مركز دراسات الوحدة العربية, الجامعة الامريكية, مكتبة يافث التذكارية, بيروت, وثيقه رقم 64، ص 128.

[56] أحمد نعمة عبدالله الشجيري, محمد أحمد محجوب ودوره السياسي في السودان حتى عام 1976, رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية الآداب, الجامعة العراقية, 2018, ص139.

[57] الوثائق العربية لعام 1966، المصدر السابق, وثيقه رقم 350، ص721.

[58]مجلس السيادة: تكون أبان مدة الديمقراطية الثانية بعد ثورة أكتوبر الشعبية 1964, وعندما قامت الحكومة الائتلافية بعد الانتخابات في 1965 تم اختيار محمد أحمد محجوب رئيساً للوزراء من داخل الجمعية التأسيسية بعد ذلك شرعت الجمعية في اختيار أعضاء لتكوين مجلس السيادة الذين رشحهم الحزبان المؤتلفان "الأمة والوطني الاتحادي" ونال إسماعيل الأزهري 154 صوتاً وأصبح رئيساً لمجلس السيادة, وعبدالحليم محمد 144 صوتاً, وخضر حمد 144 صوتاً, وليوجي أدوك 142 صوتاً, وعبدالله الفاضل 141 صوتاً. ينظر: صحيفة الرأي العام, الخرطوم, العدد 6183, 4 كانون الأول 1964.

[59] الوثائق العربية الفلسطينية لعام 1966، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، سلسلة الوثائق الفلسطينية السنوية – 2, وثيقه رقم 254، بيروت، ص 567.

[60] صحيفة البلد، العراق، العدد 772، 7 كانون الاول 1966.

[61] الوثائق العربية الفلسطينية لعام 1966، المصدر السابق, وثيقه رقم 294، ص 665.

[62] ابا ابيان: صهيوني ولد عام 1915 في جنوب افريقيا، وهاجر الى فلسطين بعد الحرب العالمية وعين في عام 1950 سفيراً للكيان الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية ثم وزير للخارجية الكيان الصهيوني في عام 1963 وضل حتى عام 1974، وتوفي في عام 2001. للمزيد ينظر: عبدالوهاب الكيالي, المصدر السابق, ج1, ص 418.

[63] إبراهيم الحلو, حرب 5 حزيران كما نراها وكما يراها العالم, دار الكتاب العربي, بيروت, ص25.

Sources

1 - Abdulaziz Kamel, Studies in Human Geography of Sudan, Dar Al Maaref, Cairo, 1974.

2- Salah al-Din al-Shami, Sudan, a geographic study, 2nd edition, Dar al-Maaref facility, Alexandria, 1973.

3- Ibrahim Ahmed Nasr El-Din, National Integration in Africa and the Sudanese Choice, The Arab Future Magazine, No. 63, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1984.

4- Abdulaziz Hussein Al-Sawy - Muhammad Ali Jadin, The Mahdist Revolution in Sudan, New Vision Project, 3rd Edition, Al-Farabi Publishing Company, Beirut, 1978.

5- Al-Manar magazine, monthly - political - intellectual, Arab Thought House for Research and Publishing, No. 3, first year, March, Paris, 1985.

6- Mahmoud Shaker, Sudan, Beirut, 2nd Edition, 1981.

7- Ahmed Attia Allah, Political Dictionary, 3rd Edition, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1968.

8- kachaf.com entry date 12/2/2021.

9- Sudan educators at the electronic link: http://www.sudantribune.net. Entry date November 7, 2020.

10- Sufian Ahmed Barzek, The Falasha Ethiopian Jews and Their Deportation to Israel, MA thesis (unpublished), University of Khartoum - Institute of African and Asian Studies, 1989.

11- Ragheed Haitham Munib, The Muslim Brotherhood in Sudan 1944-1970, MA thesis (unpublished), College of Arts, University of Mosul, 2010.

12- Al-Mawred Magazine, Baghdad, Issue 4, 1999.

13- Hussein Ali Mahdi, Qasim Khalif Ammar, The Sudanese Communist Party 1946 - 1958, Journal of the College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, No. 2, 2017, p. 262; The Arab World File, Arab Documentation House, C.N.-1/1105, Document No. 1909, May 27, 1981.

14- Internet information network on Sudanese online.com date of entry 7 February 2021.

15-Firas Al-Bitar, Political and Military Encyclopedia, Osama House for Publishing and Distribution, Part 1, Jordan, 2003.

16- Kamal Mandour, Jewish Migrations, Qalfat Press, Beirut, 1958: pg. 13; Ahmed Ibrahim Diab, The Development of the National Movement in Sudan, 1938-1953, Institute of Arab Research and Studies, Baghdad, 1984, p. 123; Bou Ali Yassin and others, Arab Nationalist Parties and Movements, Part 1, Arab Center for Strategic Studies, 2005.

17- Hussein Sharif, The Zionist Expansion Wars, Volume 2, The Egyptian General Book Organization, Egypt, 1995.

18-Ibrahim Khalil Ahmed, Israel The Sedition of Generations in Modern Times, The Arab Promise Library, 1970.

19- Walid Hassan Al Mudallal, Adnan Abdul Rahman Abu Amer, Studies in the Palestinian Issue, Ummah University for Open Education, Palestine, Master's Thesis (unpublished), 2013.

20- Aref Al-Arif, Record of Immortality, previous source, part 6, p. 290; Abbas Muhammad Jamil Al-Agha, The Position of the Organization of African Unity on the Issues of the Republic of Sudan 1969-1985, Master's Thesis (unpublished), College of Education for Human Sciences, Wasit University, 2019.

21- Aida Al-Ali Sarie Al-Din, Sudan and the Nile between the hammer of separation and the Israeli anvil, New Horizons House, Beirut.

22- Hammurabi magazine, Abdel Moneim Muhammad Saleh Abdullah, Israeli strategic interests in the state of South Sudan, Faculty of Economics and Political Science, Omdurman Islamic University, Sudan, No. 11, November 2014, p. 103; Nouri Najm, Palestine and the Arab-Zionist conflict, Dar Al-Hurriya for printing, Baghdad, 1986.

23- The Arab World File, Arab Documentation House, C.N.-2/1302, Document No. 1899, May 20, 1981.

24- The Arab World File, Arab Documentation House, C.N.-2/ 1107, Document No. 1949, July 15, 1981; Al-Taawon Magazine, Sudan, Issue 110, January 1, 1984.

25- Fath Al-Rahman Al-Taher Abdulrahman Hamad, Sudan's political and cultural relations with North Africa 1958-1985, PhD thesis (unpublished), College of Education, University of Khartoum, 2011.

26- Khalifa Abbas Obeid, The Ministry of Foreign Affairs, The Sudanese Journal of Diplomatic Studies, a bi-monthly refereed scientific journal, issued by the National Center for Diplomatic Studies, first issue, Khartoum 2000.

27- Sudanese Ministry of Foreign Affairs, Sudan's Foreign Policy, Series of Books issued by the Ministry of Foreign Affairs-2, pp. 1-2; Al-Bilad Newspaper, Iraq, Issue 4537, January 3, 1956.

28- And. x. Q, the previous source, brochures issued by the Sudanese Ministry of Foreign Affairs -2.

29- Al-Istiqlal newspaper, Iraq, first issue, November 9, 1958.

30- The Arab Realities of 1963, Department of Political Studies and Public Administration, American University, Beirut.

31- The Arab Documents of 1963, Document No. 155, Naama Yafeth Memorial Library, American University, Beirut.